

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 83-63

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية عشرة - [00:00:27](#)

من محاضرات تفسير سورة فصل مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم النزغ احبتي في الله - [00:00:48](#)

السوسة التثبيت عن الخير الحث على الشر والايغاز اليه عندما تحس من الشيطان بوسوسة وتثبيت وتثبيت عن الخير او حث على الشر وايغاز اليه فاستعذ بالله التجأ اليه واعتصم به واحتمي بحماه - [00:01:09](#)

فانه سميع لما تقول عليم بنيتك وضعفك وقوة التجاؤك له فسبحميك من فتنته ويقيك من وسوسته طبعاً احبتي في الله شيطان الانس ربما ينكسر او ينخدع بالاحسان اليه اما شيطان الجن - [00:01:33](#)

لا حيلة فيه اذا وسوس الا بالاستعاذة بخالقه الذي سلطه عليك وان استعذت بالله والتجأت اليه كفه عنك ورد كيده عن رد كيده الى نحره. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#)

اذا قام الى الصلاة يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه الامام احمد سأل لو سئل اذا نبحك كلب من بستان في طريق مرور ماذا تفعل - [00:02:16](#)

من احمل عصا واحاول ان ادفعه عن نفسي قال فذلك امر يطول. الحل ان تقول يا صاحب البستان كف عني كلبك باشارة واحدة من صاحب البستان سينصرف الكلب عنك لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:02:33](#)

ان هذا المقام نظائره في كتاب الله عز وجل او نظيره في قول الله سبحانه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم - [00:02:54](#)

وفي سورة المؤمنين عند قول الله سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة. نحن اعلم بما يصفون وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين. واعوذ بك ربي ان يحضرون اذا قال الله سبحانه - [00:03:12](#)

ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير الذي حسدوه عليك امر ليسوا بمدركيه ولا بناء نية - [00:03:32](#)

هم يحصلونه على النبوة على الرسالة على اصطفاء الله له. وهذا محض اصطفاء من الله عز وجل. الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. فلن يدركوا هذا المقام ابدا لا بحسدهم ولا بكبرهم ولا بتطاؤلهم. ولا بتجاسرهم ولا بكفرهم ولا بعنادهم. لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:03:52](#)

وليس بالامر الذي يدرك بالاماني لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - [00:04:16](#)

ينبه جل جلاله خلقه على قدرته العظيمة والاءه الجسيمة وانه الذي لا نظير له ولا ند له وانه على ما يشاء قادر فيقول جل من قادر. ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:04:37](#)

قد خلق الليل بظلامه والنهار بضياءه. وهما متعاقبان لا يفتران وخلق الشمس ونورها واشراقها. وخلق القمر وضياءه وتقدير منازلها في فلكه واختلاف سيره في سماءه ليعرف باختلاف سيره وسير الشمس مقادير الليل والنهار والجمع والشهور والاعوام - [00:04:57](#)

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ولتعلموا عدد السنين والحساب ويتبين الناس بذلك حلول الحقول. الحقوق

واوقات العبادات والمعاملات الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل - [00:05:24](#)

كانوا في زمان الجاهلية اذا حدث كسوف يقولون لقد كسفت لموت عظيم او لميلاد عظيم لقد كسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كسفت الشمس بموت ابراهيم ابن رسول الله - [00:05:45](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل الا وانهما لا لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها اذا

رأيتموها كذلك فافزعوا الى المساجد - [00:06:05](#)

ثم قام فقرأ بعض الذاريات ثم ركع ثم اعتدل ثم سجد سجدين صلوات ربي وسلامه عليه الشمس والقمر احسن الاجرام المشاهدة في

العالم العلوي والسفلي نبه الله تعالى على انها - [00:06:25](#)

مخلوقان عبادان من عبيده تحت قهره وتسخيره وقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون لا

تشرکوا به فما تنفعكم عبادتكم له ما عبادتكم لغيره. فان الله لا يغفر ان يشرك به. وهو اغنى الشركاء عن - [00:06:43](#)

شرك من عمل عملا اشرك فيه مع الله غيره تركه الله وشركه والاخلاص احبتي في الله تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين حيث لا

تطلب على عملك شاهدا غير الله ولا مكافئا عليه سواه تستوي اعمالك في السر وفي العلان - [00:07:10](#)

ثم قال تعالى فان استكبروا الذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون. ان استكبروا عن افراد العبادة لله وابوا الا ان

يشركوا معه او من دونه غيره. فالذين عند ربه يقصد الملائكة - [00:07:34](#)

يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون. كما قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها لیسوا بها بكافرين الملائكة مجبونون على

عبادة الله عز وجل على طاعة الله وحده - [00:07:54](#)

ليس لديهم القدرة على العصيان لم تركب فيهم الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ففعلهم للطاعة وتركهم للمعصية

جبله. لا يكلفهم مجاهدة انهم لا شهوة لهم حتى ان بعض اهل العلم قال الملائكة ليسوا ليسوا بمكلفين - [00:08:12](#)

ولا يدخلون في الوعد والوعيد. لكن الكبد دقيق ليسوا بمكلفين بنفس التكاليف التي كلف بها بنو ادم اما القول بعدم تكليفهم بالكلية

هذا قول غير صحيح فانهم مأمورون بالطاعة والعبادة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فهم يؤمرون - [00:08:35](#)

يفعلون ما يؤمرون فكيف يقال انهم غير مكلفين والخوف نوع من التكاليف الشرعية بل هو من اعلى انواع العبودية. وقد قال تعالى

وهم من خشيته مشفقون وخير ما يوصف به الملائكة - [00:08:59](#)

انهم عباد الله لكنهم عباد مكرمون وادعى المشركون كذبا وزورا وافتراء ومينا ان الملائكة بنات الله اعاذ الله عما يقولون علوا كبيرا

اجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون. سبحانه الله عما يصفون - [00:09:17](#)

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون

الا لمن ارتضى وهم من خشيتهم الشكور ومن يقل منهم اني اله من دونه. فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. الملائكة عباد

مكرمون - [00:09:42](#)

قائمون بالخدمة منفذون للتعاليم يتصفون بكل صفات العبودية علم الله محيط بهم لا يستطيعون ان لا يستطيعون ان يتجاوزوا

الاوامر ولا ان يخالفوا التعليمات الملقاة اليهم ومن تمام عبوديتهم انهم لا يتقدمون بين يدي ربهم مقترحين - [00:10:09](#)

ولا يعترضون على ما امر به من امر. بل بل عاملون بامرهم مسارعون مجيبون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون صحيح البخاري

عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تزورنا - [00:10:35](#)

اكثر مما تزورنا فنزل قوله تعالى وما ننزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا انصر عبادة لله عز

وجل التسبيح - [00:10:54](#)

والتسبيح افضل الذكر ويسبحه تعالى حملة عرشه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم سبحه عموم الملائكة

والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض تسبيحهم دائم لا ينقطع - [00:11:14](#)

الليل والنهار لا يفترون ولكثرة تسبيحهم فهم المسبحون في الحقيقة وانا لنحن وانا لنحن المسبحون وكثرة تسبيحهم لان التسبيح افضل الذكر في حديث ابي ذر عند مسلم في صحيحه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذكر افضل؟ فقال ما اصطفى الله لمن -
00:11:36

ملائكته او لعباده سبحانه الله وبحمده الاصطفاف وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الاقتداء بالملائكة في الاصطفاف للصلاة. الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها عن كيفية اصطفافهم فقال يتمون الصفوف ويتراصون في الصف - 00:12:06
وانا لنحن الصافون ايضا هم يقومون ويركعون ويسجدون. في حديث حكيم ابن حزام بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم اتسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء - 00:12:30
بل اني لاسمع اطيط السماء وما تلام انت ائط فيها موضع شبر الا عليه ملك ساجد او قائم الحج الملائكة الكعبة في السماء يحجون اليها وهي التي سماها الله البيت المعمور - 00:12:49

واقسم به في سورة الطور وفي الطور وكتاب مستور في رق منشور والبيت المعمور وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الاسراء بعد مجاوزته السماء السابعة ثم رفع بي الى البيت المعمور. واذا هو - 00:13:08
يدخله كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه اخر ما عليهم والبيت المعمور كما ذكر ابن كثير بحيال الكعبة اي فوقها. لو وقع لوقع عليها. وقد ذكر ان في كل سماء - 00:13:30
بيتا يتعبد فيه اهلها ويصلون عليه. والذي في السماء الدنيا يقال له بيت العزة وقد روي ان رجل قال لعلي ما البيت المعمور ال بيت في السماء بحيال البيت حرمة هذا في السماء - 00:13:49
امة هذا في السماء كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه يعني في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال يوما لاصحابه - 00:14:09

هل تدرون ما البيت المعمور؟ قالوا الله ورسوله اعلم. فقال فانه مسجد في السماء تحته الكعبة لو خر لخر عليها خوفهم من الله عز وجل قد روى البخاري عن ابي هريرة - 00:14:30
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان ينفذهم ذلك. فاذا فزع عن كل قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق اي قال الحق وهو العلي الكبير - 00:14:49
في معجم الطبراني باسناد حسن من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي بالملأ الاعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله عز وجل - 00:15:16
وهم من خشيته اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:15:35